----------Lecture 5----------

الاستمرارية والتغيير في نهاية القرن العشرين، استراتيجيات بديلة :

الزمان والمكان والذاكرة - الإقليمية الحديثة

Modern Regionalismin

عناوين رئيسية:

مقدمة

1. مبررات نشوء فكر الإقليمية الحديثة :
2. الإقليمية الحديثة :
3. الإشكالية التي تطرحها الاقليمية الحديثة
4. الفكر العام
5. ملاحظات هامة في الاقليمية الحديثة :
6. أنماط تجليات الإقليمية الحديثة في البلدان النامية:

6-1 النمط الاول: الحضور اللغوي للتأثيرات الأجنبية والمحلية :

6-2 النمط الثاني : الحضور التكنولوجي المحلي

6-3 النمط الثالث : حداثة دولية تقليدية القيم

6-4 النمط الرابع :انماط ذات معالجات لونية محلية الارتباط

6-5 النمط الخامس: احياء الحقائق والايديولوجيات المكانية

6-6 النمط السادس : التاريخية الزائفة :

https://manara.edu.sy/

مقدمة :

بدأت المدن في البلدان النامية – وبحلول أوائل الستينات من القرن العشرين- بالنمو وفق الشكل العالمي بعيداً عن الانتماء المكاني المحلي ،وانتشرت التصاميم المعمارية الدولية الحديثة بأشكالها وتصاميمها المكررة ، الأمر الذي أدى إلى إشكاليات هامة أثرت في الأماكن التي وجدت فيها وقدمت إشكالات مضافة كإشكالية الانفصال بين النماذج الغربية المقتبسة والقيم القومية ، وإشكالية تنامي ظاهرة عمارة العولمة التي تهتم فقط بإعلاء النواحي الشكلية.

1. مبررات نشوء فكر الإقليمية الحديثة :

تحررت بعد الحرب العالمية الثانية مختلف الثقافات المعمارية من الصيغ الدولية الزائفة ، وبرز في السبعينات من القرن العشرين حضور مميز للمعماريين الإقليميين من خلال بحثهم الواسع عن العمارة المحلية ، وعن الثقافة التي أنتجتها ،مما أعاد الاهتمام الحقيقي والإعجاب بالتقاليد البنائية التي وجدت وتفوقت على مدى قرون ، كما دعا إلى الاعتراف بالإقليمية الحديثة كنهج تصميمي ضمن مجال التصميم المعماري وفي خطاباته اللاحقة

ظهرت في ستينات وسبعينات القرن العشرين في بعض البلدان النامية ، **كردة فعل على آثار النمط العالمي الموحد للحداثة, بهدف انتاج عمارة حساسة للثقافة والبيئة دون العودة إلى العمارة العامية.**

2. الإقليمية الحديثة :

شكلت الإقليمية الحديثة في السنوات القليلة الماضية حلاً للنقاش المتزايد في الدول النامية حول حالة العمارة والعمران, **في محاولة** من المعماريين والمخططين **لتأمين الانتماء والمواءمة مع المكان** من جهة، **وسعياً لمواجهة مفهوم اللامكان في العمارة الحديثة** ، باستخدام المعطيات السياقية لإعطاء معنى وروح للمكان، وفق إعادة النظر في إمكانية الاستفادة من معطيات الموقع من مواد بناء وتقنيات ومناخ وطبيعة ، إضافة إلى الموروث الثقافي

برزت قضايا المحلية والإقليمية ايضاً في العمارة العربية مع مطلع السبعينيات من القرن العشرين وطُرحت كمسألة جادة نظرياً على يد معماريين أمثال حسن فتحي ورفعت الجادرجي من خلال طروحاتهم ومشاريعهم المختلفة.

3. الإشكالية التي تطرحها الاقليمية الحديثة :

https://manara.edu.sy/

تطرح مسألة الإقليمية والهوية كمشكلة تحتاج البحث والحل في :

أ. تعقد العملية البنائية المعاصرة التي اعتمدت المواد المستوردة والتي لم تؤدي إلى إيجاد أنماط جديدة من العمارة بل حيدت العمارة الفطرية الناتجة بفعل البيئة من جهة

ب. تخبط المعماريون المعاصرون **بين التقليد الحرفي ونقل المفردات** عبر الأقطار المختلفة من العالم **وبين محاولة استنباط مجموعات من الحلول التي تنتمي للإقليم المصغر** والموقع المحلي من جهة أخرى.

4. الفكر العام :

- التركيز على العوامل والمؤثرات المكونة للطابع المعماري لمنطقة جغرافية معينة .
- كيفية توظيف هذه العوامل في إيجاد هوية معمارية خاصة بتلك المنطقة .
- مواكبة التطورات العالمية في تكنولوجيا البناء والتغيرات في أسلوب الحياة المعاصرة مع الإبقاء على الخصائص المميزة لعمارة تلك المنطقة.

اشهر المعماريين : جفري باوا Geoffrey Bawa ، تشارلزكوريا Charles Correa ، ريكاردو ليغوريتا Ricardo Legorreta ،رفعة الجادرجي... وآخرين كثر....

5. ملاحظات هامة في الاقليمية الحديثة :

- توجه بعض المعماريين الحديثين إلى الاقليمية الحديثة في محاولة لإضفاء بعد مهم من أبعاد العمارة وهو الارتباط بالمكان.
- جاء هذا التوجه كرد فعل للثقافة العامة المشتركة التي بدأت تسيطر على العالم بسبب وسائل الاتصال وأساليب السفر السريعة والمتعددة ووسائل الإعلام التي تغطي العالم بأكمله.
- استند معماريو هذه الحركة على فهم للقيم وأساليب البناء واللغة التشكيلية المحلية. وأظهروا حساسية لظروف الموقع الذي يعملون فيه.
- ولكنهم أيضاً اعتمدوا مبادئ التشكيل الحديثة وتقنيات البناء الحديثة بالإضافة إلى ارتباط شديد بالبعد الاجتماعي المحلي.
- تسعى الإقليمية الحديثة إلى دمج التوجه الفكري للعمارة الحديثة مع الظروف المحلية. لذلك لا يمكن النظر إلى الإقليمية الحديثة على أنها العمارة المحلية أو الشعبية. فهي عمارة تحمل أبعاداً تصميمية معاصرة تستمد وجودها من معطيات المكان.

https://manara.edu.sy/

- لم تتوافق الإقليمية الحديثة مع عمارة ما بعد الحداثة لأنها تؤمن بشكل كبير بعمارة الحداثة ولا تؤمن بالارتباط بالعمارة الكلاسيكية وإنما بالموقع كمصدر للإلهام.

6. أنماط تجليات الإقليمية الحديثة في البلدان النامية:

اختلفت ممارسات المعماريين المساهمين في الإقليمية الحديثة بتأكيدها وتطويرها بعض السمات الهامة لها ، وتجلى ذلك في العديد من الأنماط التي تضمنت بدورها العديد من الأساليب المختلفة- منطقيا- باختلاف الظروف المحيطة بمختلف تجلياتها .

6-1 النمط الاول: الحضور اللغوي للتأثيرات الأجنبية والمحلية :

نمط مكاني مختلف مرتبط بالحياة المحلية والمناخ والأفكار الحديثة باعتبارها النقطة المرجعية العامة من خلال مجموعة من المعالجات التصميمية والتشكيلية والتي كشفت توترا بين مصادر الإلهام الأصلية والمستوردة شكّل بعض المهندسين المعماريين في ستينات وسبعينات القرن العشرين ، وفي بعض البلدان النامية خاصة في الهند مثل : Charles Correa Balkrishna Doshi . AchyutKanvinse , or Raj Rewal . حضور من هذا النوع حيث وفرت الحداثة فيها تعبيراً مناسباً عن مرحلة ما بعد الاستقلال

Ghandi ashram Smarak Sngrahalya- Ahmadabad (1958- 1963) - Charles Correa

MANARA UNIVERSITY

6-2 النمط الثاني : الحضور التكنولوجي المحلي: يتمحور هذا النمط حول اعتماد التكنولوجيا المحلية باعتبارها سمة أساسية للهوية حيث إنه لا حتمية لتلازم التطور مع نسخ التقنيات من البلدان المتطورة .

https://manara.edu.sy/

,Eladio Dieste, front and right side wall, Church of Cristo Obrero

Atlantida, Uruguay, 1958

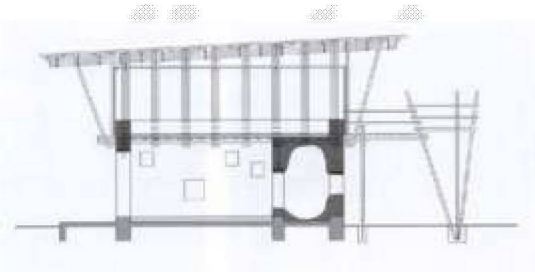

the Meti hand built school - architect Anna Heringer - bangladesh-2005

https://manara.edu.sy/

3-6 النمط الثالث : حداثة دولية تقليدية القيم

يقوم هذا النمط على محاولات لتأمين التوافق بين المظهر المتحرر للحداثة الدولية التي طرأت على العمارة العالمية بشكل عام ، والقيم الجوهرية الكائنة في المكان ، وبعبارة أخرى هو محاولات لإنتاج عمارة متلائمة مع تغير الظروف الاجتماعية والحضرية ، بشكل تستفيد فيه من قوى التقاليد المحلية والمكانية دون تقليد. يتم تحقيق هذا النمط بعدة اساليب اما استخدام تقنية معاصرة تقليدية المواد ، او أسلوب يقوم على اعتماد بعض المبادئ الإيحائية الفلسفية أو التكوينية المستمدة من بعض المباني أو السمات المحلية التاريخية المميزة ، او كتل تعتمد على **النحتية الكتلية والرمزية تراكمية للمفردات**.

تشكل عمارة المعمار رفعة الجادرجي Rifat Chadirji ، *وخاصة* في الفترة من 1960 إلى 1975، العمارة الأكثر تجسيداً لهذا النمط برؤى جديدة للمفاهيم المعمارية الجديدة ، وبذلك يشكل بذلك علامة بارزة على الطريق نحو إقليمية العمارة الدولية مستفيدة من قوى التقاليد المحلية دون تقليد ، اذ تنصهر فيها المسألة المعمارية القومية وتندمج مع العمارة العالمية

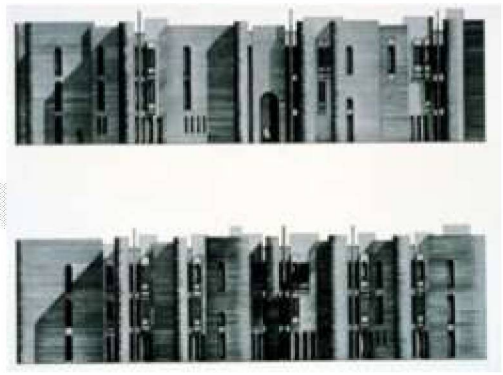

رفعة الجادرجي - عمارة انحصار التبغ- بغداد [39]-1966

رفعة الجادرجي - فيلا حمود - بغداد-1972

4-6 النمط الرابع :انماط ذات معالجات لونية محلية الارتباط

اتسمت المعالجات التكوينية على استخدام التكوين المنطقي الواضح ، والاشكال الهندسية المبسطة ، والتراكيب الخرسانية المعاصرة ، وتوظيف خلاق للفنون وتآلفها في العمل المعماري ،

بعض من أهم أبحاث مهندسي المكسيك في أمريكا اللاتينية في الستينات والسبعينات من القرن العشرين سعت إلى هذه الأرضية المشتركة ذلك المفهوم الخاص والشائع في تكوينات المنشأت المكسيكية القديمة

https://manara.edu.sy/

Teletón Infant Oncology Clinic / Sordo Madaleno Arquitectos

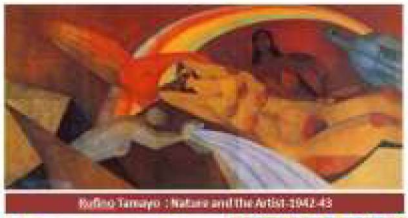
Rufino Tamayo : Nature and the Artist-1942-43

Luis Barragan : Cuadra San Cristobal
Mexico City, Mexico, 1968

Teletón Infant Oncology Clinic / Sordo Madaleno Arquitectos

5-6 النمط الخامس: احياء الحقائق والايديولوجيات المكانية

تلعب الإيديولوجيات دوراً هاماً في التأثير على طبيعية الفكر المعماري وبالتالي في تحديد آلية إنتاج التكوين المعماري بشكل عام.

حيث تشمل عمارة تعتمد السياسة المعلقة على أشكال الماضي فيظهر العامل الذاتي الثقافي التوفيقي بين صور الماضي ،و يحكم هذا الأسلوب مجموعة من القيم المكانية غير المادية ، كالقيم المعنوية والرمزية، المتغيرة من مجتمع إلى آخر بحسب خصوصية كل مجتمع وبحسب طبيعة العلاقة القائمة فيه ، وقد يكون عن نمط مثالي (ديني) أو عن نمط وضعي (دنيوي)، أو عن نمط إنتاج فلسفي أو أخلاقي أو سياسي أو ديني،

MANARA UNIVERSITY

https://manara.edu.sy/

6-6 النمط السادس : التاريخية الزائفة :

وُسِم هذا النمط بإتباع إما صيغ من النوع التقليدي وأشكال افتقرت إلى الإقناع الرمزي ، أو صيغ تمسكت بمفردات حديثة خاصة أخفقت في تحقيق الانتماء ، مما أدى إلى تصاميم فشلت في تحقيق التواصل المكاني، وأنتجت مفردات ونظم إنشائية زائفة .أنتج في السبعينات من القرن العشرين في العديد من البلدان النامية وخاصة المنتعشة اقتصادياً ، عمارة بسمات شرقية مزخرفة فشلت تماماً لالتقاط روح الأنصاب التذكارية التقليدية

Dr. Mirna Nassrah

mirna.nassrah@gmail.com

MANARA UNIVERSITY